

الاحد 20. 05. 2018. إنجيل يوحنا 3: 16. الموضوع: سكب الروح القدس.

السلام عليكم. عظمتنا اليوم هي من إنجيل يوحنا الاصحاح الثالث والايات 16 الى 21. وهو حديث كان بين يسوع المسيح وعالم من علماء اليهود الكبار اسمه نيقوديموس قال له يسوع خلال الحديث:

لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. لَأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيُدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانَ وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ. وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَأَحَبَّ النَّاسَ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شَرِيرَةً. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ يُبْغِضُ النُّورَ وَلَا يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِنَلَا تَوْبَحَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللَّهِ مَعْمُولَةٌ.

هذا كلام الرب يسوع المسيح

قاله لهذا العالم نيقوديموس وللعالم أجمع لان الله ارسل ابنه يسوع الى اسرائيل أولا والى العالم أيضا. في بداية هذا النص نقراً أن نيقوديموس جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللَّهِ مُعَلِّمًا لِأَنَّ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ مَعَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. نيقوديموس جاء في الليل ليوضح له يسوع أفكاره المختلطة. لكن يسوع زاد وكأنه وضع غطاء عليه. مسكين نيقوديموس. طول حياته درسه وتمعق في ناموس موسى وكتب الأنبياء والان وجد نفسه لا يعلم شيء أمام يسوع.

وهذه هي الحقيقة. إذا كان يسوع المسيح هو من السماء فهو يعرف ما لا يعرفه الانسان ولا الحكمة البشرية. عندما اعترف نيقوديموس أن الله كان مع يسوع، أشار يسوع، لا لأعماله العجيبة التي كان يصنعها، إنما الى ما هو أهمّ في الحياة وهو التغيير الذي يجب أن يحدث في حياة الانسان والذي وصفه يسوع بولادة جديدة التي هي عمل الروح القدس. ثم قال له: **إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.** نيقوديموس مثل جميع الناس لم يفهم هذا الكلام. وكيف يقدر ويسوع ربط ملكوت الله بالولادة الجديدة والماء والروح؟ فمذا يقصد؟

أولا فكرة الولادة الجديدة كانت معروفة عند اليهود ونيقوديموس كذلك. عندما شخص من شعب آخر كان يرغب في الدخول الى الدين اليهودي كان يحصل على هذا من خلال المعمودية والصلاة وتقديم ذبائح حيوانية حسب ناموس موسى. لكن يسوع يبين أن الدين ليس هو الطريق الى السماء. إنما يسوع نفسه هو الطريق. **اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَبَّرَ.** يعلمنا الكتاب المقدس أن يسوع المسيح كان عند الله قبل تأسيس العالم ولما جاء تمام الزمان أرسله الله الى شعبه أولا وللعالم أيضا ليكون الطريق الوحيد الى الله الاب.

يقول يوحنا في الاصحاح الأول في هذا الانجيل: **إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةٍ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ.** عندما نقبل يسوع في حياتنا، فإن الله يغفر كل خطايانا وينساها ويعطينا الروح القدس الذي فيه وبه رجاء جديد ونظرة جديدة في الحياة وهو يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله. روحه فينا يغيرنا ويغسلنا ويعطينا القوة لنحيا حياة الله فينا. ليس هذا من العلم ولا الدين ولا الأعمال حتى لا يفتخر أحد. إنه نعمة الله عن طريق الايمان بيسوع المسيح وحد لا غير.

الرسول بولس ذكر هذا الأمر في رسالته الى روما وقال أننا متنا مع المسيح لحياتنا القديمة وقمنا معه لحياة جديدة. ويقول أيضا: فإنه إذا كان أحد في يسوع المسيح فهو خليفة جديدة. إن الأشياء القديمة قد زالت وها كل شيء قد صار جديدا وكل شيء هو من عند الله الذي صالحنا مع نفسه بالمسيح. إرادة الله هي تطهيرنا وقيادتنا وحياتنا. تكلم قديما بالنبى حزقيال في القرن السادس قبل المسيح فقال: وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أَطَهَّرَكُمُ وَأَعْطَيْتُكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا وَأَجَعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ وَأَنْزَعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطَيْتُكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ وَأَجَعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ. ثم ثبت الله وعده في سكب روحه على كل البشر في كتاب النبى يوثيل وأيضا بالنبى يوحنا المعمدان الذي شهد ليسوع أنه هو الذي يعمد بالروح القدس. وجاء يسوع المسيح بهبة الروح القدس لتلاميذه أولا ومنهم لكل من يؤمنون بسبب كلامهم.

وحدث هذا يوم الخمسين أي خمسين يوم بعد قيامة يسوع من الموت. مكتوب في أعمال الرسل: ثم ظهرت لهم السنة كأنها من نار وقد توزعت وحلت على كل واحد منهم فامتلاوا جميعا من الروح القدس وأخذوا يتكلمون بلغات أخرى مثلما منحهم الروح أن ينطقوا. لما الناس قديما، بعد نوح والطوفان، كانت تتكلم لسان واحد وبنوا برج عالي في مدينة بابل معظمين أنفسهم على الله بلبل الله لسانهم وشتتهم على كل الأرض.

لكن الله في رحمته لخلص البشرية أرسل المسيح بالروح القدس لكي يسمع كل البشر بلسانه ولهجته رسالة محبة الله وغفرانه وخلصه بالمسيح الى اليوم والى ان يعود الرب من السماء. الروح القدس هو روح الله وروح المسيح يسوع. به ننادي الله أبا أبانا. بالروح القدس نؤمن ونعترف ان يسوع المسيح هو ابن الله وكلمة الله في الجسد.

الناس تعجبها العبارة ان الله أنزل كتوبه من السماء. والحقيقية هي أن المسيح يسوع هو الذي نزل من السماء ليعرفنا الله بالحق. جاء كما وعدّ به الله في شريعة موسى وكتب الأنبياء والمزامير. جاء ليصالحنا مع الله بموته على الصليب من أجل خطايانا. يسوع كشف لنا حب

الله لأنه هو صورة الله غير المنظور. لأنه هو ضياء مجد الله وصورة جوهره. أمام يسوع المسيح كل الناس هم متّحدون ومحبوسون في طبيعة الخطية فاشلون في خوف الحياة والموت. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ. الْجَمِيعُ رَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. الانسان من طبيعته ان يطلب التقوى والصّلاح. وهذا جيّد. لكنه في نفس الوقت يطلب حتى هلاك غير المؤمنين مثله. لكن الله لا يشبه البشر. الله لا يفرح بموت الشرير، إنما يفرح الله برجوع الشرير عن طريقه الفاسدة لكي يحيا. فهو وضعنا لنا الطريق الحقيقي والحي. يقول الكتاب: وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. فهم مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ.

ويسوع يكشف عمق حب الله بقوله: لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. في يسوع المسيح نجد نعمة على نعمة. نجد الغفران والسلام والحرية والتطهير والقداسة والتبرير وحياة جديدة وأبدية إلهية. في يسوع نجد الايمان والرجاء ومحبة الله كاملة لنا بإسمه. هذا ليس دين ولا كلام فارغ. كلمة يسوع هي روح وحياة. الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ إِنجِيلَ خَلَاصِكُمْ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ. هذا هو يسوع المسيح الذي نؤمن به ونبشر به.

الرب يسوع يبشرنا في هذا الانجيل بكلمته العجيبة: الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني تكون له الحياة الأبدية، ولا يحاكم في اليوم الأخير، لأنه قد انتقل من الموت إلى الحياة. هذا قول يسوع للإنسان الضال الذي يعيش في خوف الحياة والموت. بدون يسوع المسيح الانسان هو في ظلام ووهم. يعرف الله بالحرف ولا بالروح الذي هو بالايمان بإبن الله الوحيد الذي هو النور الحقيقي وهو القريب. فلا تخف من يسوع إنه يقول: أَنْتُمْ تَوَّعِدُونَ بِاللَّهِ فَأَمَّنُوا بِي. إنه هو رائد أيماننا ومكمله. في نهاية هذا الاصحاح تابع يوحنا المعمدان يقول: وَمَنْ قَبِلَ شَهَادَتَهُ فَقَدْ خَتَمَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ لِأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ يَتَكَلَّمُ

بِكَلَامِ اللَّهِ. لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللَّهُ الرُّوحَ. نعم. المجد لله الآب والابن والروح القدس.
أمين. ونقول الان شهادتنا اللي هي شهادة الانبياء والرسل والكنيسة ونقول:

أنا أو من بالله الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض، وبرينا يسوع المسيح ابنه الوحيد
الذي حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء، وتألّم على عهد بيلاطس البنطي
وصُلب ومات وقُبر ونزل الى الهاوية وقام أيضا في اليوم الثالث من بين الأموات وصعد
الى السماوات وجلس على يمين الله الآب الضابط الكل، وسيأتي من هناك ليدين الأحياء
والأموات. وأومن بالروح القدس، وبالكنيسة المقدسة الجامعة وبشركة القديسين وبمغفرة
الخطايا وبقيامة الموتى وبالحياء الأبدية. أمين ولتكن معنا جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح
ومحبة الله وشركة الروح القدس. أمين.